

53- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. اي اذا - [00:00:00](#) بكم شدة والاهواء فقد حصل ايضا هذا لعدوكم. وهذا فيما اصابهم في يوم في احد وقد حصل مثل هذا في عدوهم في يوم بدو. وفي هذا تسلية لاهل ايمان ثم قال عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس. وتقدم لنا الكلام على - [00:00:30](#) هذه الآية وليعلم الله الذين امنوا فكما قيل الايام دول مرة لكن مر عليك وهكذا. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. يتبين اهل الايمان من اهلي النفاق. ويتبين اهل اليقين والصدق من الذين ليس عندهم - [00:01:00](#) شيء من ذلك بل عندهم الكذب في ايمانهم. ويتخذ منكم شهداء. والله ايحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا هذا تمحيص. ما يجري على اهل الايمان في حال حياتهم من الشدة والأواء ومن الكرب ومن المرط ومن الموت ومن القتل - [00:01:30](#) كل هذا تمحيص. كل هذا تمحيص. لاهل الايمان. ولذا في الحديث الصحيح حتى الشوكة يشاكها تكفر به من خطاياها حتى الشوكة ما بالك بما هو اشد من الشوكة واكبر من الشوكة. ويمحق الكافرين. فهذا تمحيص للمؤمنين - [00:02:00](#) ومحق للكافرين ولذا اهل الايمان ما يصابون به كما تقدم هذا تكفير. لسيئاتهم. فاذا يكون هذا باذن الا سبب لدخولهم الجنة. ولذا العكس بالعكس الكافر عندما يفعل خير يجازى عليه - [00:02:29](#) ولكن في الدنيا يجازى عليه ولكن في الدنيا يجازى على هذا الشيء. فاذا جاء في الآخرة هل له وحسنات ليس له حسنات. قد جزي على هذا الخير الذي فعله في حال حياته الدنيا. نعم - [00:02:53](#) يكسر ماله واولاده ورزقه وما شابه ذلك. وقد يقول قائل كالشيخ مصطفى مثلا هل يعمل الكافر حسنات واعمال خير نعم قد يعمل في الدنيا. نعم. ولذا كانوا الكفار من قريش والعرب يحجون ويعتصمون ويتصدقون ويعتقون وتقدم في حديث عائشة - [00:03:15](#) في الصحيحين كانت كان كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية. نعم. وقال عمر رضي الله عنه اما في البخاري اني نذرت ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية فهم يعرفون الحج والعمرة ويعرفون الصيام ويعرفون ايضا الاعتكاف - [00:03:45](#) نعم والعق والصدقة فكل ذلك يعرفونه. وفي صحيح مسلم يقول ابو ذر كنت اصلي قبل ان اسلم قبل الاسلام. قال يا حنبله اين تتوجه قال حيثما وجهني ربي نعم قال حيثما وجهني ربي - [00:04:10](#) فهذا بقايا من دين ابراهيم الخليل عليه السلام. وهل من دين الانبياء السابقين؟ ولذا ورقة ابن نوفل كان يكتب الكتاب يكتب التوغة والانجيل ويكتب ذلك بالعبراني يعني ان يعرف لغة هؤلاء وكان يكتب وكان عنده علم بشوائع الانبياء السابقين. ولذا قال ورقة - [00:04:35](#) عندما سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا الناموس اللي كان ينزل على موسى عليه السلام ويا ليتني اكون جذعا قدر يخرجك قومك جزع شاب حتى ينصره. قال ومخرجي هم. قال ما جئت. ما جاء احد بالذي جئت به الا اودي واخرج - [00:05:05](#) نعم وهذه هي سنة الله ثم قال عز وجل ويمحق الكافرين يهلك الكافرين جل وعلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فالمسألة نعم يعني لابد من جد وجهاد لا بد من اجتهاد وجهاد وبذل - [00:05:32](#) الغالي والنفيس فاتقوا الله حقا تقاتل وتقدم اني ذكرت فيما سبق قصة كتيبة بن سعيد وهو من علماء المسلمين توفي عام ميتين واربعين من شيوخ خاوي ومسلم رأى فيما يرى النائم - [00:06:04](#)

نعم ان الناس يصعدون فجاء يصعد معهم فقالوا انت لم تجاهد ونحو ذلك قال ما حدثت وانا وانا حديث كثير في البخاري ومسلم والسنن كلها نعم والمسنن ايضا فيه وهو ان الامام احمد - [00:06:25](#)

فقالوا انت لم تجاهد فاستيقظ فركب دابته وقاد غلامه الدابة وهو كبير كبير فجاءه رابط جاء في احد الثغوب وقرأ القرآن وصلى وهو على الدابة. ولا ما نزل حتى طلع الفجر وصلى الفجر - [00:06:47](#)

وتشرف نعم وليعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون تمنون الموت من قبل ان تلقوه هذا بالنسبة للصحابه الذين فاتتهم بدو فاتتهم بدو فتمنى من تمنى من فاتته بدو ان يموت في سبيل الله وان يقتل في ذات الله - [00:07:15](#) وان يستشهد في نصره دين الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه في احد وانتم تنظرون انس بن النضر وهو خال انس بن مالك يعني عندما ندم عندما فاتته بدو - [00:07:45](#)

قال اول مشهد سوف يرى الله ماذا افعل يعني المسألة عظيمة ليست سهلة نعم فعندما يعني جاءت احد كان اول الخارجين فقاتل قتالا عظيما وكبيرا ثبته الله جل وعلا حتى ما عرفوه وانما عرفته اخته بنانه. ولما عرفوا من كثرة ما جال من جراحات - [00:08:10](#) ومن طعنات ومن ومن. نعم فقد رأيتموه وانتم تنظرون وما محمد لان نادى الشيطان في احد ان محمد قد قتل وما محمد صلى الله عليه وسلم الا رسول قد خلت من قبله الرسل قد ارسل من قبله - [00:08:37](#)

فيه غسل كثير وهو خاتمهم عليه الصلاة والسلام. وعليهم الصلاة والسلام جميعا. فمثلا مثل غيرك وغيره قد توفاهم الله. ومنهم من قتل من الانبياء وجرى عليهم من الشدة ما جرى. نعم - [00:09:05](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ولد ابو بكر عندما تولى الخلافة امر المنادي ينادي من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. نعم المسألة ليست متوقفة على رسول الله صلى الله عليه - [00:09:25](#) وسلم. نعم متوقفة على تبليغه عليه الصلاة والسلام للوحي وقد بلغ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فقد بلغ الشرع خلاص ولذا انزل الله عز وجل عليه بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين - [00:09:50](#)

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. اذا رأيت الناس اذا جاء نصر الله فاتح فاتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جهة القبائل خلاص فسبح بحمد ربك واستغفر. الموت اصبح ماذا - [00:10:18](#)

طيب افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله اذا هو سوف يضر نفسه. وسيجزى الله الشاكرين الله عز وجل يجزي الشاكرين المطيعين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله. الاقدار بيد الله عز وجل - [00:10:38](#) لا يستطيع الانسان ان يفر من قدمه. نعم. الذي قدره الله عز وجل عليه نعم كتابا مؤجلا وهذا شخص من السابقين قد حج بوالدته على الابل نعم ثم ضيع وفقته - [00:11:08](#)

وبالذات معه. فجاء الاجل وهي في هذا المكان قبض الله عز وجل روحها وهي في هذا المكان ليست في بلدها قد تكون يعني عندما اخذها الحج عمرها سبعين ولا ثمانين - [00:11:32](#)

لو كان مسموح للي يحج عمره سبعين ولا اكثر لعله استاذ ابو بكر ينتبه. نعم قبضها الله عز وجل في هذه البقعة البعيدة عن ارضها وبلادها نعم نعم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا. ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها. الله - [00:11:48](#) عز وجل عنده ثواب الدنيا والاخرة. ومن يرد ثواب الاخرة يريد ما عند الله نؤته منها وسنجزي الشاكرين جعلنا الله واياكم من الشاكرين هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:12:15](#)